

عمدة القاري

يتبعون ضالة لهم قوله ثم قمت كلام سراقه وكذلك قوله فدخلت وأمرت جاريتي إلى قوله قال ابن شهاب قوله أكمة وهي الرابية المرتفعة عن الأرض قوله فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والأصيلي بالمهملة أي أمكنت أسفله قوله بزجه بضم الزاء وتشديد الجيم وهو الحديد التي في أسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه أي عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لأنه كره أن يتبعه أحد فيشركه في الجعالة وروى ابن أبي شبة من حديث الحسن عن سراقه وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركني أهل الماء فيها قوله فرفعتها بالراء أي أسرعت بها السير قال ابن الأثير أي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال أرفع دابتك أي أسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته إذا حملها على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الأصمعي هو أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله فخررت عنها أي عن دابتي من الخور بالخاء المعجمة وهو السقوط قوله فأهويت يدي أي بسطتها إليها للأخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جولد تجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الأزام وهي القداح وهو السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الأزام مكتوبا عليها (لا) (ونعم) فإذا اتفق لهم أمر من غير قصد كانوا يخرجونها فإن خرج ما عليه (نعم) مضى على عزمه وإن خرج (لا) انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضرر بالأزام أي التفاؤل بها قوله فخرج الذي أكره أي الذي لا يضرهم وصرح به الإسماعيلي وموسى وابن إسحاق زاد أو كنت أرجو أن أردّه وأخذ المائة الناقة قوله وعصيت الأزام الواو فيه للحال أراد أنه ما التفت إلى الذي خرج ما يكرهه قوله تقرب بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب آنفا قوله وهو لا يلتفت الواو فيه للحال أي والحال أن النبي لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات قوله ساخت يدا فرسي أراد أنه حين سمع النبي ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة أي غاصت وفي حديث أسماء بنت أبي بكر فوقع لمنخريها قوله حتى بلغنا الركبتين وفي رواية البزار فارتطمت به فرسه إلى بطنها قوله فحررت عنها بالخاء المعجمة أي سقطت قوله ثم زجرتها أي حثثتها وحملتها على القيام فنهضت أي أسرعت للقيام ولم تكد من أفعال المقاربة أي لم تقرب من إخراج يديها قوله فلما استوت قائمة أي بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية أنس ثم قامت تحمم الحممة بالحائين المهمتين صوت الفرس وصهيله قوله إذا كلمة مفاجأة وهي جواب لما قوله لأثر يديها اللتين غاصتا في الأرض قوله عثان بضم العين المهملة وبالشاء المثناة وبعد الألف نون وهو الدخان من غير نار و عثان مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله لأثر

يديها مقدما قوله ساطع أي منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة
وباء موحدة وبراء قال الكرمانى هذه هي الأصح وقيل الأولى هي الأشهر وفي رواية موسى ابن
عقبة والإسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وفيه فعلت أنه منع مني قوله فناديتهم بالأمان
وفي رواية ابن إسحاق فناديت القوم أنا سراقه بن مالك بن جعشم أنظروني أكلمكم فوا لا
آتيكم ولا يأتاكم مني شيء تكرهونه قوله وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم أي من الحرص
على الطفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزآني براء ثم زاي أي لم يأخذا مني
شيئا ولم ينقصا من مالي يقال رزأته أرزؤه وأصله النقص ويرزآني ثنية يرزأ والضمير فيه
يرجع إلى النبي وأبي بكر وكذلك في ولم يسألاني قوله إلا أن قال أي النبي وأبو بكر ويروى
إلا أن قالوا بالثنية يعني كلاهما قالوا إخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة أمر من
الإخفاء قوله فسألته أي قال سراقه سألت النبي أن يكتب لي كتاب أمن بسكون الميم وفي
رواية الإسماعيلي كتاب مودة وفي رواية ابن إسحاق كتابا يكون آية بيني وبينك قوله فأمر
أي النبي عامر بن فهيرة قوله فكتب لي في رقعة من آدم وهو بفتحيتين اسم لجمع أديم وهو
الجلد المدبوغ ويروى من أديم وفي رواية ابن إسحاق فكتب لي كتابا في عظم أو رقعة أو
خرقة ثم ألقاه إلي فأخذه فجعلته في كنانتى ثم رجعت .
قوله قال ابن شهاب هو متصل إلى ابن شهاب الزهري بالإسناد المذكور أولا قوله فأخبرني
عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ وهذا مرسل وصله